فوصف الكلمة المذكرة.... مذكر، كـ: جاء **رجل مجتهد**.

ووصف الكلمة المؤنثة.... مؤنّث، كـ: جاءت **امرأة مجتهدة**.

ويبدو أن هذا المستوى من التقعيد ليس قديماً إذا ما قيس بعمر اللغة العربية المديد، لأنّ هناك صفات تلحق الاسم المؤنث دون أن تتصل بمميز التأنيث في كثير مما روي، أو مما نقل الينا في الكتب.

لكن الباحث المدقق لا يلبث أن يجد أن مميز التأنيث قد لحق بهذه الصيغ في استعمالات عربية فصيحة حفظتها لنا متون أمّات الكتب اللغوية.

إنّ دراسة استعمال هذه الأوزان دراسة «استقصائية» من جهة، و «تحليلة» من جهة أخرى تدفع إلى القول بأن خلو هذه الصفات من مميز التأنيث دليل على مرحلة ما من مراحل تطور اللغة العربية حيث لم يكن هناك مميز تأنيث، لأنه لم تكن هناك حاجة إلى التمييز... وعندما ارتقى العرب، وتطورت العربية، بدأ الناطقون بالعربية باستعمال مميز التأنيث مع كلّ مؤنث.. ولنا في اللهجات العربية الحديثة خير دليل على ذلك.

وتثبت دراسة الصيغ أنْ التأنيث قد لحق بها، في فترة زمنية ما، ليشير إلى تطورية اللغة العربية، وارتقائِها، وإلّا فماذا يفسر الباحث قولهم: إمرأة مَغْصٌ ومغصة، ورهو ورهوة، وركية ذمّ